[13] وقال: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم، ويعفو عن كثير) [الشورى: 30] يا أهل الشام ما ترون في هؤلاء ؟ فقال رجل من أهل الشام لا تتخذن من كلب سوء جروا. فقال النعمان بن بشير: يا أمير المؤمنين ! اصنع بهم ما كان يصنع بهم رسول ا صلى ا عليه وسلم لو رآهم بهذه الحال. فقالت فاطمة بنت الحسين (1): يا يزيد بنات رسول ا صلى ا عليه وسلم. قال: فبكى يزيد حتى كادت نفسه تفيض، وبكى أهل الشام حتى علت أصواتهم. ثم قال: خلوا عنهم، واذهبوا بهم إلى الحمام، واغسلوهم، واضربوا عليهم القباب، ففعلوا، وأمال عليهم المطبخ وكساهم، وأخرج لهم الجوائز الكثيرة من الاموال والكسوة ثم قال: لو كان بينهم وبين عاض بظر أمه (2) نسب ما قتلهم، ارجعوا إلى المدينة. قال: فبعث بهم من صار بهم إلى المدينة. إخراج بني أمية عن المدينة، وذكر قتال أهل الحرة قال: وذكروا في قصة إخراج بني أمية عن المدينة، قالوا: بعث عثمان بن محمد أمير المدينة إلى يزيد بقميصه مشقوقا وكتب إليه: واغوثاه ! إن أهل المدينة أخرجوا قومنا من المدينة (3). قال أبو معشر: فخرج يزيد بعد العتمة، ومعه شمعتان شمعة عن يمينه، وشمعة عن يساره، وعليه معصفرتان، وقد نقش جبهته كأنها ترس، فصعد المنبر، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، يا أهل الشام، فإنه كتب إلي عثمان بن محمد أن أهل المدينة أخرجوا قومنا من المدينة، ووا لان تقع الخضراء على الغبراء أحب إلي من هذا الخبر. قال: وكان معاوية أوصى يزيد فقال له: إن رابك من قومك ريب، أو تنقص عليك منهم أحد، فعليك بأعور بني مرة، فاستشره، يعني مسلم بن عقبة، فلما كانت تلك الليلة قال يزيد: أين مسلم ابن عقبة ؟ فقام فقال: ها أناذا. قال: عبئ ثلاثين ألفا من الخيل. قال: وكان معقل بن سنان الاشجعي نازلا على مسلم بن عقبة. فقال له مسلم بن عقبة: إن

---

(1) في الطبري وابن الاثير: فاطمة بنت علي. (2) يريد عبيد ا بن زياد. وفي الطبري: قبح ا ابن مرجانة، لو كانت بينه، وبينكم رحم أو قرابة ما فعل هذا بكم، ولا بعث بكم هكذا.

(3) مر في الجزء الاول (ص 231 حاشية رقم 1) أن مروان بن الحكم هو الذي أرسل الكتاب إلى يزيد، راجع نص الكتاب هناك. (*)